

كلمة صاحب المعالي  
السيد عادل بن عبد الرحمن العسومي  
رئيس البرلمان العربي

في افتتاح  
المؤتمر الدولي للقوانين والأنظمة والسياسات والتخطيط اللغوي  
القاهرة- جامعة الدول العربية  
18 - 19 ديسمبر 2022م

معالي الأستاذة الدكتورة هيفاء أبو غزالة

الأمين العام المساعد للشؤون الاجتماعية – جامعة الدول العربية

معالي الأستاذ الدكتور علي عبدالله موسى الأمين العام للمجلس الدولي للغة العربية

معالي الأستاذ الدكتور عبدالكريم قريشي رئيس لجنة الشؤون الخارجية والسياسية

والأمن القومي بالبرلمان العربي

أصحاب المعالي والسعادة..

السيدات والسادة ... الحضور الكريم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يطيب لي بدايةً أن أعبر عن سعادتني البالغة للمشاركة في هذا المؤتمر الاستثنائي في توقيته وموضوعه؛ حيث ناقش واحدة من أهم القضايا ذات الصلة المباشرة بهويتنا وثقافتنا العربية الأصيلة، وهي كيفية النهوض بواقع لغتنا العربية واستعادة مكانتها عربياً وإقليمياً ودولياً. كما أود في مستهل كلمتي أن أعرب عن تشرف واعتزاز البرلمان العربي بشراكته في عقد هذا المؤتمر مع جامعة الدول العربية والمجلس الدولي للغة العربية، وأثني كذلك على اختيار توقيت المؤتمر الذي يتزامن مع الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية، وهو اليوم الذي أصدرت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها في 18 ديسمبر 1973، بإدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية الست العاملة بالأمم المتحدة.

**الحضور الكريم،،**

إن مؤتمرنا اليوم يتصدى لإحدى القضايا التي اعتبرها من قضايا الأمن القومي العربي في مفهومه الجامع والشامل؛ لأننا لا نتحدث عن مجرد أداة لتحقيق التواصل أو التفاهم فيما بيننا، بل نتحدث عن الأيقونة الرئيسية لترسيخ هويتنا وثقافتنا العربية، خاصةً لدى الأجيال الناشئة وتعميق ارتباطهم بأوطانهم وإكسابهم مناعة ذاتية ضد كل المحاولات التي تهدف إلى استقطابهم أو طمس

هويتهم العربية. لذلك لا نبالغ بالقول إن الاهتمام بلغتنا العربية، يمثل حائط صد قوي أمام بعض التأثيرات الثقافية الوافدة، التي تُلقي بظلالها السلبية على مجتمعاتنا العربية.

لقد تراكمت على مدار العقود الماضية تحديات كثيرة أدت إلى تراجع مكانة اللغة العربية، ليس فقط على المستوى الخارجي، إقليمياً ودولياً، بل كذلك داخل مجتمعاتنا العربية ذاتها. وللأسف هذه حقيقة مؤلمة، لا بد أن نكون صريحين مع أنفسنا ونعترف بها، خاصة في ظل انتشار مفردات وظواهر دخيلة، لا نبالغ إذا قلنا إنها تدمر لغتنا العربية الأصيلة، فضلاً عن تراجع استخدام اللغة العربية في الكثير من معاملاتنا اليومية، وكذلك عدم الاهتمام بتدريسها على النحو اللائق بها، في بعض المؤسسات التعليمية، خاصة الأجنبية منها. ومن المهم الإشارة في هذا السياق، إلى أننا لسنا ضد إتقان اللغات الأجنبية أو التواصل والتفاعل مع مختلف ثقافات ولغات العالم، ولكننا بكل تأكيد ضد تهमيش لغتنا العربية، التي يتحدث بها نحو نصف مليار نسمة حول العالم.

### الحضور الكريم،،

إن البرلمان العربي يولي اهتماماً كبيراً بدعم وحماية اللغة العربية والاهتمام بها على كافة المستويات، ومن هنا جاء اعتماده لقانون النهوض باللغة العربية في جلسته المنعقدة في شهر أكتوبر الماضي، وهذا القانون هو ثمرة تعاون وثيق امتد لفترة طويلة مع المجلس الدولي للغة العربية؛ لكي تسترشد به الدول العربية في تطوير وتحديث تشريعاتها الوطنية ذات الصلة، كما أصدر البرلمان العربي قبل هذا القانون عدداً من القوانين العربية الاسترشادية الأخرى في هذا المجال، ومنها "القانون العربي لمكافحة الأمية وتشجيع القراءة"، و"القانون العربي لتعزيز اللغة العربية في الدول العربية الأقل نمواً".

واسمحوا لي في هذا الصدد أن أؤكد أنه مع إقرارنا بأهمية التشريعات ودورها في النهوض بلغتنا العربية باعتبار أنها توفر الإطار القانوني الملزم في هذا السياق، لكنها في حد ذاتها ليست كافية، لأن قضية النهوض بواقع اللغة العربية ليست قضية منفصلة أو قائمة بذاتها، بل مترابطة ومتشابكة مع العديد من القضايا الأخرى، والتي يأتي في مقدمتها التعليم بمراحله المختلفة،

وترشيد الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في هذا الشأن، وتفعيل دور الأسرة باعتبارها حائط الصد الأول ضد أية محاولات تستهدف التأثير على لغتنا وهويتنا وثقافتنا العربية، وكذلك التعامل مع التحدي الذي تفرضه التطورات التكنولوجية ووسائل التواصل الاجتماعي، وكيفية تحويلها إلى فرص لتعزيز انتشار ومكانة اللغة العربية.

وانطلاقاً مما سبق، لعلكم تتفقون معي أننا في حاجة إلى تبني مبادرات نوعية لإعادة الزخم إلى لغتنا العربية واستعادة مكانتها التاريخية الرائدة بين لغات العالم المختلفة. في هذا السياق، وبالنظر إلى أننا نجتمع اليوم في بيت العرب الجامع لأمتنا العربية، فإنني أدعو إلى إعداد ميثاق عربي مشترك للنهوض بواقع اللغة العربية، بحيث يقدم خريطة عمل واضحة وشاملة لكافة القضايا والمحاور التي يجب أن نعمل عليها سوياً من أجل النهوض بواقع اللغة العربية.

وفي تصوري أن هذا الميثاق يُمكن أن يُشكل نقطة تلاقي لكافة مؤسسات العمل العربي المشترك من أجل التفاعل الإيجابي والانخراط في جهود عربية مشتركة للمساهمة في تعزيز المكانة العالمية للغة العربية، وتأكيد دورها الراسخ في الحفاظ على التراث الفكري والثقافي لأمتنا العربية.

الحضور الكريم،،

في الختام، أؤكد أن لغتنا العربية ليست فقط وعاء ثقافي وحضاري لأمتنا العربية، ولكنها أيضاً سلاح فكري مهم لمواجهة أية محاولات لطمس هويتنا العربية، ولاشك في أن حمايتها والنهوض بها هي مسؤولية مشتركة بيننا جميعاً نحن العرب كل في نطاق دوره واختصاصه. مرة أخرى أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمجلس الدولي للغة العربية، متطلعاً إلى أن يكون هذا المؤتمر نقطة انطلاقاً قوية نحو الارتقاء بمكانة اللغة العربية، وتعزيز حضورها على كافة المستويات.

أشكركم على حسن الاستماع، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..